

منظور شدہ

نصاب تعلیمات مذہبیہ پیش و سرحد جارت کے تعلیمی مطابق

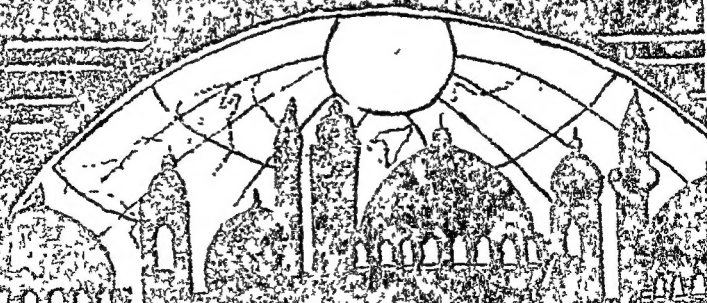
# فطرت الاسلامیہ

212  
SESSION No. ....  
پائیر  
مدرسہ اسلامیہ کی سکندری پٹی اسکول کیلئے

مرتبہ

مولوی بلاقدوس حسین عفی عنہ عین الدیہ الممان

اسسٹنٹ ماسٹر پبل آرڈر اسکول بہان پور  
اعاضی اسسٹنٹ ماسٹر حکیفہ کارونیش پٹی اسکول بہان پور



عزیز الرحمن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## حكاية الصير في مع اللص

وما يحكى ان رجلا من الصيارفة مع كيس ملان ذهباً قد عثر على اللصوص. فقال واحد من الشطار انا اقدر على اخذ هذا الكيس. فقالوا له كيف تصنع؟ فقال انظروا. ثم توجه الى منزله فدخل الصير في مخبره الكيس على الصفقة وكان حاقنا. فدخل بيت الراحة لاذالة الضرورة. وقال للجارية هاتي ابريق ماء. فاخذت الجارية الابريق وبعثته الى بيت الراحة. وترك الباب مفتوحا. فدخل اللص واخذ الكيس. وذهب الى اصحابه. واعلمهم بما جرى له مع الصير في الجارية فقالوا والله ان الذي عملته شطارة. وما كل انسان يقدر عليه ولكن في هذا الوقت يخرج الصير في من بيت الراحة فلا يجد الكيس. فيضرب الجارية ويعد بها عذابا بالهما. فكانت ما عملت شيئا تشكر عليه. فان كنت شاطرا فتخلص الجارية من الضرب والعذاب. فقال لهم انشاء الله تعالى اخلص

المجارية وأخذ الكيس. ثم ان اللمس رجع الى داد الصيرفي. ووجد  
يُعاقب المجارية لإجل الكيس. غداً عليهما الباب. فقال له من هذا  
قال له انا غلام جبارك الذي في القيسرية. فخرج اليه. وقال له  
ما شأنك؟ فقال له ان سيدي يسلم عليك. ويقول لك قد تضررت  
احوالك كلها. كيف ترمي بمثل هذا اليك بيني بابل الزكّان وتروح  
تخذه. ولو لقيته احد عيب كان اخذه وراح. ولو لا ان سيدي  
راه وحفظه كان مناع عليك. ثم اخرج الكيس واره اياه. فلما  
راه الصيرفي. قال هذا اكنتي بعينه. ومد يده لياخذه منه.  
فقال له. والله ما اعطيتك اياه حتى تكتب ورقة لسيدي. انك  
سلمت الكيس متى فاني اخاف ان لا يصدقني في انك اخذت  
الكيس وسلمته. حتى تكتب لي ورقة وتختمها بختمك. فدخل الصيرفي  
ليكتب له ورقة بوصول الكيس كما ذكرته فذهب اللمس بالكيس  
الى حال سبيله وخلعت المجارية من العذاب

## ٢. المغفل والشايطر

ان بعض المغفلين كان سائراً. وبيده مقود حماره وهو  
يجره خلفه فظروا رجلان من الشطار فقال واحد منهما لصاحبه  
انا اخذ هذا الحمار من هذا الرجل. فقال له كيف تاخذه. فقال

له اَتَبَعْنِي وَاَنَا اُرِيكَ - فَتَبِعَهُ - فَقَدَّمَ ذَلِكَ الشَّاطِرَ إِلَى الْحَاصِي  
 وَقَدْ مَنَّهُ الْمُقَوَّدَ وَأَعْطَاهُ لَصَاحِبَهُ - وَجَعَلَ الْمُقَوَّدَ فِي بَرَأْسِهِ - وَ  
 مَتْنَى خَلْفَ الْمُغْفَلِ حَتَّى عَلِمَ أَنَّ صَاحِبَهُ ذَهَبَ بِالْحِمَارِ ثُمَّ وَهَبَهُ فَجَزَّاهُ  
 الْمُغْفَلُ بِالْمُقَوَّدِ - فَلَمْ يَبْسُ - قَالَتْ نَفْسُ إِلَيْهِ - فَرَأَى الْمُقَوَّدَ فِي رَأْسِ  
 رَجُلٍ - فَقَالَ لَهُ أَيُّ شَيْءٍ أَنْتَ ؟ فَقَالَ لَهُ أَنَا حِمَارُكَ - وَلِي حَدِيثٌ  
 عَجِيبٌ - وَهُوَ أَنَّكَ أَنْتَ لِي وَالِدٌ عَجُوزٌ صَالِحَةٌ جِئْتُ إِلَيْهَا فِي  
 بَعْضِ الْأَيَّامِ وَأَنَا سَكْرَانٌ - فَقَالَتْ لِي يَا وَلَدِي : تَبَّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى  
 مِنْ هَذِهِ الْمَعَامِي - فَأَخَذْتُ السَّعِيَّ وَضَرْتُهَا بِهَا - فَدَقَّتْ عَظْمِي -  
 فَسَمِعَنِي اللَّهُ تَعَالَى حِمَارًا - وَلَا وَقَعَنِي فِي يَدِكَ - فَمَكَثْتُ عِنْدَكَ هَذَا  
 الزَّمَانَ كُلَّهُ - فَلَمَّا كَانَ هَذَا الْيَوْمُ - تَذَكَّرْتُ نِيَّ أُفٍّ وَحَسَنَ قَلْبِي  
 أَنِّي أَقْدَحْتُ فَأَعَادَنِي اللَّهُ أَدِيمًا كَمَا كُنْتُ - فَقَالَ الرَّجُلُ لِأَهْوَلِ وَالْأَقْوَةِ إِلَهًا اللَّهُ  
 الْجَلِي الْعَظِيمَ - بِاللَّهِ عَلَيْكَ يَا أَخِي إِنَّ تَجْعَلَنِي فِي جَبَلٍ مَا فَضَلْتُكَ مِنَ الْمَرْكُوبَةِ  
 ثُمَّ خَلَى سَبِيلَهُ - فَضْضَى وَرَجَعَ صَاحِبُ الْحِمَارِ إِلَى دَارِهِ وَهُوَ سَكْرَانٌ مِنْ  
 الْمَمَرِ وَالنَّعْمِ فَقَالَتْ لَهُ نَرْوِجُهُ مَا الَّذِي دَهَكَ وَابْنُ الْحِمَارِ فَقَالَ  
 لَهَا أَنْتِ مَا عِنْدَكَ خَبْرٌ بَامْرِ الْحِمَارِ - فَأَنَا أَخْبِرُكَ بِهِ - ثُمَّ خَلَى هَا  
 الْحِكَايَةَ - فَقَالَتْ يَا وَلَدَتْنَاهُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى كَيْفَ مَضَى لَنَا هَذَا الزَّمَانُ  
 وَهِيَ تَتَخَذُ مِنْ ابْنِ آدَمَ ثُمَّ تَصَدَّقُ وَاسْتَغْفَرْتَ - وَجَلَسَ الرَّجُلُ  
 فِي الدَّارِ مَدَّةً مِنْ غَيْرِ شُغْلٍ - فَقَالَتْ لَهُ زَوْجَتُهُ إِلَى مَتَى هَذَا الْقُصُورُ  
 فِي الْبَيْتِ مِنْ غَيْرِ شُغْلٍ - أَمْضِ إِلَى السُّوقِ وَاشْتَرِ حِمَارًا - وَاسْتَغْلِ

عليه ففتى الى السوق - ووقف ينظر الى الحمير - فاذا هو جمار يباع  
فلما عرفه تقدم اليه ووقع فيه على اذنه - وقال له ويلاك يا مشوم  
العلك رجعت الى السكرو ضربت املك - والله ما بقيت لن اشتريك  
ابدا - ثم تركه - وانصرف +

## في خمار وثور

ثم وانه كان لبعضهم جمار - قد بطرته الراحة وثور قد  
اذله التعب - فشكى الثور امرؤ يوما الى الجمار - وقال له هل لك يا  
اخي ان تصنعني بما يرعيني من تعبى هذا الشديدا - فقال له الجمار  
تمارض ولا تأكل - خلفك سفاذا كان الصباح وراك صاحبنا هكذا تركك  
ولم يأخذك العراشة فتستريح قالوا وكان صاحبها يفهم بلسان  
الحيوانات فهم ملا اربغما من الحديث - ثم ان الثور اخذ في صيحة  
الجمار وجعل يتوججها - ولما اقبل الصباح حضر صاحبها فراى الثور  
بهراجل علفه - فتركه - واخذ الجمار بدله وحرث عليه كل ذلك  
اليوم حتى كاد يموت تعباً - فنادى على فصيلته للثور - ولما رجع عند المساء  
قال له الثور كيف حالك يا اخي ؟ فقال بخير غير انى سمعت اليوم  
ما قد ما لبني عليك - فقال له الثور وما ذاك ؟ قال الجمار سمعت  
صاحبنا يقول اذا بقي الثور هكذا مريضاً يجب ذبحه لئلا تخسر نصيبه

فَالرَّائِي أَلَا نَ أَنْ تَرْجِعَ إِلَى عَادَتِكَ وَتَأْكُلَ عِلْفَكَ خَوْفًا مِنْ أَنْ يَحْجَلَ بِكَ  
هَذَا الْأَمْرُ الْعَظِيمُ فَقَالَ لَهُ الثَّوْرُ صَدَقْتَ وَقَامَ لِلرَّائِي إِلَى صَافِيهِ فَأَكَلَهُ  
فَعِنْدَ ذَلِكَ ضَحِكَ صَاحِبُهُمَا -

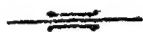
[مُعْزَأ] مَنْ كَانَ قَلِيلَ الرَّائِي عَجَلَ مَا كَانَتْ عَاقِبَتُهُ وَبِالْأَعْلَى

## ٥- الْجُنْدِيُّ وَالْمُخْتَالُ

إِنَّهُ كَانَ يَتَّبِعُ إِلَّا سَكَنَ دَرِيَّةً وَالْإِيقَالَ لَهُ حَسْبُكَ الرَّائِي  
فِيمَا هُوَ جَالِسٌ فِي مَسْتَدَاثِ لَيْلَةٍ - إِذَا قَبِلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ جُنْدِيٌّ مَرَّ  
قَالَ لَهُ أَكَلَمْ يَا مَوْلَايَ إِنِّي دَخَلْتُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ  
وَنَزَكْتُ فِي خَانَ كَذَا - فَهَمْتُ فِيهِ إِلَى ثُلَاثِ اللَّيْلِ - فَلَمَّا انْتَبَهْتُ  
وَجَدْتُ خَوْجِي مَشْرُوطًا - وَقَدْ سُرِقَ مِنْهُ كَيْسٌ فِيهِ الْفُؤَادِيَّةُ  
فَلَمَّا نَيْمٌ - كَلَامُهُ حَتَّى أَرْسَلَ الْوَلِيَّ - وَاحْضَرِ الْمُقَدَّمِينَ - وَأَمَرَهُمْ  
بِاحْضَارِ جَمِيعِ مَنْ فِي الْخَانِ وَأَمَرَ بِجَنَّتِهِمْ إِلَى الصَّبَاحِ - فَلَمَّا جَاءَ الصَّبَاحُ  
أَمَرَ بِاحْضَارِ آلَةِ الْعَتُوبَةِ وَاحْضَرُوا هَؤُلَاءِ النَّاسَ بِمَنْزِلَةِ الْجُنْدِي  
صَاحِبِ الدَّارِهِمْ وَأَرَادَ عِقَابَهُمْ - وَإِذَا بِرَجُلٍ قَدْ أَقْبَلَ وَمَشَى النَّاسَ  
حَتَّى وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْ الْوَلِيِّ وَالْجُنْدِي فَقَالَ أَيُّهَا الْإِمَامُ أَطْلَقِي هَؤُلَاءِ النَّاسَ  
كَلَامَهُمْ - فَأَنَّهُمْ مَظْلُومُونَ - وَأَنَا الَّذِي أَخَذْتُ مَالَ هَذَا الْجُنْدِيٍّ - وَ  
هُوَ الْكَيْسُ الَّذِي أَخَذْتُهُ مِنْ خَوْجِيَّةٍ - ثُمَّ أَخْرَجَهُ مِنْ كَيْبِهِ وَضَعَهُ

بين يدي والى والى والى والى. فقال والى والى والى. خذ مالك وتسلمه.  
فما بقي لك على الناس سبيل. وصالح الناس وجميع المحاضرين يتنمون  
على ذلك الرجل ويذبحون له خمران الرجل. قال. ايها الامير وما  
السطارة اني جئت اليك بنفى واخضرت هذا الكيس. وانما السطارة  
في اخذ هذا الكيس ثانيا من هذا الجندي. فقال له والى. كيف  
ضلت ساطر حين اخذته؟ قال. ايها الامير. اني كنت في مصر في  
سوق الشياير في ارضك هذا الجندي لما صرف هذا الذهب. و  
وقفته في هذا الكيس. ففحصته من زقاق الى زقاق فلم اجد لي  
شيء اخذ المال منه صريحا. ثم انه سافر ففحصته من بلد الى بلد  
ومررت احوال عليه في اثناء الطريق. فاقدمت على اخذ منه  
فلما دخل هذه المدينة تعجنت حتى دخلت في هذا الخان. فتركت  
الى جانبه. ورميتته حتى قام. سمعت خطيئة فثبتت اليه قليلا  
قليلا. وقطعت الخرج بهذه السكين واخذت الكيس هكذا. في  
مدينته واخذت الكيس من بين ايادي والى والى والى. وداخرا  
الى خلف والى والى والى. والناس ينظرون اليه. ويمتدحون  
انه خير كيف اخذ الكيس من الخرج واذا به قد جرى ورعى نفسه  
في بركة فصاح والى على حاشيته وقال. ائتوا واتوا خلفه. فجا  
فزعوا شيئا بهم. ومن لواحق الدراج حتى كان الساطر. مضى الى حال سبيله  
وعفته اعليه فلم يجدوه. وذلك لان ايرق الاسكندرية كلها

تَفَنَّدَ إِلَى بَعْضِهَا وَرَجَعَ النَّاسُ وَلَمْ يُحْصَوْا الشَّاطِطِرَ. فَقَالَ الْوَالِي لِلْجُنْدِيِّ  
لِمَ يَبْقَى لَكَ عِنْدَ النَّاسِ حَقٌّ لِأَنَّكَ عَرَفْتَ غُرُوبَكَ وَتَسَلَّمْتَ مَالَكَ وَمَا حَقَّقْتَهُ  
فَقَامَ الْجُنْدِيُّ وَقَدْ ضَاعَ مَالُهُ وَخَلَصَتِ النَّاسُ مِنْ أَيْدِي الْجُنْدِيِّ وَالْوَالِي



## هـ حِكَايَةُ أَنْوَشِيرَوَانَ الْمَلِكِ الْعَادِلِ

وَمَا يُحْكِي أَنَّ الْمَلِكَ الْعَادِلَ الْكَسْرِيَّ أَنْوَشِيرَوَانَ سَكَنَ يَوْمًا إِلَى  
الصَّيْدِ. فَأَخْفَرَ دَعْسَكَهُ خَلْفَ ظَهْرِي فَبَيْنَمَا هُوَ سَاجِدٌ خَلْفَ الظَّهْرِ إِذْ رَأَى  
ضَيْمَةً قَرِيبَةً مِنْهُ وَهَانَ قَدْ عَطِشَ عَطَشًا شَدِيدًا. فَتَوَجَّهَ إِلَى تِلْكَ  
الضَيْمَةِ وَقَصَدَ بَابَ دَارِ قَوْمٍ فِي طَرِيقِهِ. فَطَلَبَ مَاءً لِيَشْرَبَ فَمُخِرَجَتْ  
لَهُ الصَّيَّةُ فَابْصُرَتْهُ. ثُمَّ عَادَتْ إِلَى الْبَيْتِ وَعَصَرَتْ لَهُ عَمُودًا وَاحِدًا مِنْ  
قَصَبِ السُّكَّرِ وَمَزَجَتْ مَا عَصَرَتْهُ مِنْهَا بِمَوْضِعَةٍ فِي قَلْبِهَا. وَوَضَعَتْ  
عَلَيْهِ شَيْئًا مِنَ الطَّيِّبِ يُشَبِّهُ التَّرَابَ. ثُمَّ سَلَّمَتْهُ إِلَى أَنْوَشِيرَوَانَ فَنَظَرَ  
فِي الْقَلْحِ فَرَأَى فِيهِ شَيْئًا يُشَبِّهُ التَّرَابَ. فَجَعَلَ يَشْرَبُ مِنْهُ قَلِيلًا حَتَّى  
انْتَهَى إِلَى آخِرِهِ. ثُمَّ قَالَ لِلصَّيَّةِ أَيُّهَا الصَّيَّةُ! نَعِمَ الْمَاءُ! مَا أَحْلَاهُ  
لَوْلَا ذَلِكَ الْقَدَى الَّذِي فِيهِ فَانَهُ كَدَّرَهُ. فَقَالَتِ الصَّيَّةُ: أَيُّهَا الضَّيْفُ  
أَنَا نَعْمًا الْقَدِيتُ فِيهِ الْقَدَى الَّذِي كَدَّرَهُ. فَقَالَ الْمَلِكُ: وَلَمْ تَعْلَمِي ذَلِكَ  
قَالَتْ لِأَنِّي أَرَاكَ شَدِيدَ الْعَطَشِ وَخِيفْتُ أَنْ تَشْرَبَ بِهِ قَهْلَةً وَاحِدَةً  
فَيَضُرَّكَ. فَلَوْلَمْ يَكُنْ فِيهِ قَدَى لَكُنْتُ شَرِبْتَهُ بِسُرْعَةٍ قَهْلَةً وَاحِدَةً



وكان يُشْرِك شُرْبُهُ عَلَى هَذِهِ الطَّرِيقَةِ فَتَجَبَّ الْمَلِكُ الْعَادِلُ أَنْوَ  
 شِيروانَ مِنْ كَلَامِهِمَا وَذَكَاءَ عَقْلِهِمَا. وَعَلِمَ أَنَّ مَا قَالَتْهُمَا شَيْءٌ عَنْ ذَكَاءٍ وَ  
 فَطْنَةٍ وَجُودَةٍ عَقِلَ فَقَالَ لَهَا مِنْ كَمْ عَوْدٍ عَصَبَتْ ذَلِكَ الْمَاءُ فَقَالَتْ مِنْ  
 عَوْدٍ وَاحِدٍ. فَتَجَبَّ أَنْوَ شِيروانَ وَطَلَبَ جَرِيدَةَ الْخَرَجِ الَّتِي يُحْصَلُ مِنْ  
 تِلْكَ الْقَرْيَةِ. فَرَأَى خَرَا جَمًّا قَلِيلًا فَأَصْبَرَ فِي نَفْسِهِ. أَنَّهُ إِذَا عَادَ إِلَى  
 تَحْتِ يَزِيدٍ فِي خَرَا جَمِّ تِلْكَ الْقَرْيَةِ. وَقَالَ قَرْيَةٌ يَكُونُ فِي عَوْدٍ وَاحِدٍ مِنْهَا  
 هَذَا الْمَاءُ. كَيْفَ يَكُونُ خَرَا جَمُّ هَذَا الْقَدَرِ الْقَلِيلِ ثُمَّ إِنَّهُ انْصَرَفَ عَنْ تِلْكَ  
 الْقَرْيَةِ إِلَى الصَّيْدِ. وَفِي آخِرِ النَّهَارِ وَرَجَعَ إِلَيْهَا. وَاجْتَازَ عَلَى ذَلِكَ الْبَابِ  
 مُتَفَرِّدًا وَطَلَبَ الْمَاءَ لِيَشْرَبَ فَخَرَجَتْ لَهُ تِلْكَ الصَّبِيَّةُ بَعِيْنَهَا فَرَأَتْهُ فَحَفَّتْهُ  
 ثُمَّ عَادَتْ لِتَخْرِجَ لَهُ الْمَاءَ. فَأَبْطَأَتْ عَلَيْهِ فَاسْتَعْجَلَهَا أَنْوَ شِيروانَ. وَقَالَ  
 لَا يَشَيْءُ أَبْطَأَتْ؟ فَقَالَتْ لَهُ. لِأَنَّهُ لَمْ يَخْرُجْ مِنْ عَوْدٍ وَاحِدٍ قَدَرِ حَاجَتِكَ  
 فَعَصَرَتْ ثَلَاثَةَ أَعْوَادٍ وَلَمْ يَخْرُجْ مِنْهَا مِثْلُ مَا كَانَ يَخْرُجُ مِنْ عَوْدٍ وَاحِدٍ  
 فَقَالَ لِلْمَلِكِ أَنْوَ شِيروانَ. مَا سَبَبُ ذَلِكَ؟ فَقَالَ سَبَبُهُ أَنَّ نِيَّةَ السُّلْطَانِ  
 قَدْ تَغَيَّرَتْ. فَقَالَ لَهَا. مِنْ أَيْنَ جَاءَ لِي هَذَا؟ قَالَتْ سَمِعْنَا مِنَ الْعُقَلَاءِ  
 أَنَّكَ إِذَا تَغَيَّرَتْ نِيَّةُ السُّلْطَانِ عَلَى قُوَّةِ زِلَازٍ بَرَكْتَ هُمْ وَقَدْ خِيفَ مِنْهُمْ  
 فَخَفَّكَ أَنْوَ شِيروانَ وَازَالَ مِنْ نَفْسِهِ مَا كَانَ أَصْمَرَ لَهُمْ عَلَيْهِ وَ  
 تَزَوَّجَ بِتِلْكَ الصَّبِيَّةِ حَالًا حَيْثُ اعْجَبَهُ فَرُطُ ذَكَاءِهَا وَفَطْنُهَا وَحَسَنُ

## ع- الشيخ المحتال والمرأة

حكى أن بعض الجاويرين كان لا يعرف الخط ولا القراءة وإنما كان يمتثل على الناس بحيل ياكل منها الخبز وخطرباله يوماً من الايام أن يئج مكتبا ويقرء فيه الصبيان فجمع الواحاً واوراقاً مكتوبة وعلقها في مكان وكبر عمامته وجلس على باب المكتب فصار الناس يمزقون عليه وينظرون الى عمامته والى الواح والاوراق فيظنون أنه فتية جيد فيأتون اليه باولادهم فصار يقول لهذا اكتب لهذا اقرء فصار الاولاد يسأل بعضهم بعضاً فيما هو ذات يوم جالس في باب المكتب على عادته واذا باب امرأة مقبلة من بعيد وبسدها مكتوب فقال فيباله لا بد أن هذه المرأة تفقيدني لأقرأ لها المكتوب الذي معها فكيف يكون عملي معها وان لا اعرف قراءة الخط وهم بالنزول يهرب منها فليقته قبل أن يتزل وقالت له الى اين فقال لها اريد أن أصلي الظهر واعدت فقال له الظهر بعيد فاقرأ لي هذا الكتاب فاخذه منها وجعل اعلاه واسفله وصار اليه ويتر عمامته تارة ويرقص حواجة تارة اخرى ويظهر غيظاً وكان زوج المرأة غائباً والكتاب مرسل اليها من عنده فلما رأت الفقيه على تلك الحالة قالت في نفسها لا شك أن زوجي مات وهذا الفقيه يستحي

ان يقول لي انه مات . فقالت له يا سيدي . ان كان مات . فقل لي فمزة  
 راسه وسكت . قالت له المرأة . هل اشق شيابي ؟ فقال لها شقي .  
 قالت له هل الطيم وخني ؟ فقال لها الطي . فاخذت الكتاب من ميدة  
 وعادت الى منزلها . وصارت تبكي هي واولادها . فسمع بعض جيرانها  
 البكاء . فسالوا عن حالها . فقبل لهما انه جانيها كتاب بموت زوجها . فقال  
 رجل ان هذا كلام كذب . لان زوجها ارسل الى مكتوب بالامس يخبر  
 فيه . انه طيب بخير وعافية وانه بعد عشرة ايام يكون عندنا . فقام  
 من ساعته وجاء الى المرأة . وقال لها . اين الكتاب الذي جاءك ؟ فجاءت  
 به اليه فاخذ منها قراده واذا فيه . اما بعد فاني طيب بخير وعافية  
 وبعد عشرة ايام يكون عندكم وقد ارسلت اليكم لمحفقة وموطأ فاخذت  
 الكتاب وعادت به الى الفقيه وقالت له . ما حملك على الذي فعلته معي  
 واخبرت بما قال جارها من سلامة زوجها وانه ارسل اليها لمحفقة  
 موطأ فقتلها صدف ولكن يا حرمته انعمي بي غاني كنت في تلك  
 الساعة مغناظا مشغول الخاطر . ورأيت الموطأ ملففا في الملحقة فظننت  
 انه مات . ونفقت . وكانت المرأة لا يعرف الحيلة . فقالت له انت ومعد  
 واخذت الكتاب وانصرفت منه

## ٤- الادب يرفع الخاضل

روى ان امامين لم يكن من خلفه بنو العباس خليفة اعلم منه

في جميع العلوم. وكان له في كل أسبوع يومان يجلسُ فيها المناظرة العلماء  
 فيجلسُ المناظرون من الفقهاء من المتكلمين بحضرتِه على طبقاتهم. ف  
 مرَّ اتبهم. فبينما هو جالسٌ معهم إذا دخل في مجلسه رجلٌ غريب. وعليه  
 ثيابٌ بيضٌ رثة. فجلس في آخر الناس وقعد من وراء الفقهاء في مكانٍ  
 مجهولٍ ثم ابتداء في الكلام وشرعوا في معضلات المسائل وكان من  
 عادتهم أنهم يُدبرون المسئلة على أهل المجلس واحداً بعد واحد فكلُّ  
 من وجد زيادةً لطيفةً أو نكتةً غريبةً ذكرها فدارت المسئلة إلى  
 أن وصلت إلى ذلك الرجل الغريب. فتكلم وأجاب بجوابٍ أحسن من  
 أجوبة الفقهاء كلهم فاستحسن الخليفة كلامه. وأمر أن يُرفع من  
 ذلك المكان إلى أعلى منه فلما وصلت إليه المسئلة الثانية أجاب بجوابٍ  
 أحسن من الجواب الأول. فأمر المأمون أن يُرفع إلى أعلى من تلك  
 الرتبة. فلما دارت المسئلة الثالثة. أجاب بجوابٍ أحسن وأصوب  
 من الجوابين الأولين. فأمر المأمون أن يجلس قريباً منه. فلما  
 انقضت المناظرة أحضرُوا الماء وغسلُوا أيديهم. وأحضروا الطعام  
 فاكلوا. ثم فحضر الفقهاء فخرجوا. ومنع المأمون ذلك الشخص من الخروج  
 معهم. وأدناه ولاطفه ووعدة بالاحسان إليه والاعظام عليه. ثم  
 تهيأ مجلس الشراب وحضر الشد ماء المديح. ودارت الرأح. فلما  
 وصل الدور إلى ذلك الرجل. وثب قائماً على قدميه. وقال إن  
 أذن لي أمير المؤمنين تكلمت كلمةً واحدة. قال له قل ما شاء. فقال

قد علم الرأي العالي. زاده الله علواً أن العبد كان اليوم في هذا  
المجلس الشريف من مجاهيل الناس ووضعاء الجلائس. وأن أمير  
المومنين قرّبه وادناه بيسير من العقلي الذي ابداه وجعله  
على درجة غير. وبلغ به الغاية التي له تسميها همتة ولا يد  
يريد أن يفترق بينه وبين ذلك القدر اليسير من العقل الذي  
اعتز به بعد الذلة. وكثرة بعد القلة. وما شاء وكلا أن يحسداً  
المومنين على هذا القدر الذي معه من العقل والتباضة والفضل  
لأن العبد إذا شرب الشراب تباعد عنه العقل وقرب منه الجهل  
وسلب ادبه وعاد إلى تلك الدرجة الخفية كما كان. وما في اع  
الناس حقيراً محمولاً. فازجوا من الرأي العالي أنه لا يسلب منه  
الجوهرة بفضله وكرمه وسيادته وحسن شيمته. فلما سمع الخليفة  
المامون منه القول مبدحه وشكره وأجلسه في رتبته ووقره  
أمر له بمائة ألف درهم وحمله على فرس واعطاه ثياباً فاخرة  
كان في كل مجلس يرفعه ويقربه إلى جماعة الفقهاء حتى صار ارفع من  
درجة واعلى مرتبة

## ٨. حكاية رجل من بني إسرائيل

وما يحكى أن رجلاً من خيار بني إسرائيل كان كثير المال وله  
ولد صالح مبارك فحضرته الرجل الوفاة فتمدد ولده عند راسه

قال ياسيدي - أوصني - فقال - يا بني لا تخلف بالله باراً ولا فاجراً  
 ذوات الرجل وبقي الولد بعد أبيه - فتسامع به فتأق بنو إسرائيل  
 فكان الرجل يأتيه - فيقول لي عند والدك كذا وكذا وانت تعلم بذلك  
 اعطني باقي ماله والآفاق - فيقف الولد مع الوصية ويعطيه جميع  
 ما طلبه وما زالوا به حتى فني ماله واشتد اقلالة - وكان للولد  
 زوجة صالحة مباركة وله منها ولدان صغيران - فقال لها - ان  
 الناس قد اكثروا ظلي - وما دام معي ما ارفع به عن نفسي بدلته والآن  
 لمبق لنا شيء - فان طالبي مطالباً ائتمنت قالوا لي ان نفور بانفسنا  
 ونذهب الى موضع لا يعرف فافيد احده - ونعيش بين اظهر للناس  
 قال فركب بها البحر - وبولديه وهو لا يعرف اين يتوجه والله يحكم  
 لا يحب يحكمه ولسان الحال يقول

بخارجا خوف العدى من دابر :: واليسر قد وافاه عند فيرار ::  
 لا تغير عن من البعاد فربما :: عن الغريب بطول بعد مزار ::  
 لو قد اقام الدثر في اصداف :: ما كان تاج الملك بيت قزار ::  
 قال فانكسرت السفينة وخرج الرجل على لوح وخرجت المرأة على  
 لوح - وخرج كل ولد على لوح - وفرقتهم الامواج فصلت المرأة على  
 بلدة وحصل احداً الولدين على بلدة اخرى - والتقط الولد الاخر  
 اهل سينة في البحر - واما الرجل فقد فتته الامواج الى جزيرة  
 منقطعة - وخرج اليها فتوضاء من البحر - واذن - واقام الصلوة

فاذا قد خرج من البحر اشخاص بالوان مختلفة - فصلوا معه - ولما  
 فرغ قام الى شجرة في الجزيرة - فاكل من ثمرها - فزال عنه جوعه - ثم  
 وجد عين ماء فشرّب منها جيد الله عز وجل ونقى ثلاثة ايام يصلي  
 وتخرج اقوامه يلون مثل صلواته وبعد فضى الايام الثلاثة سمع  
 مناديا يناديه ان يا ايها الرجل الصالح البائر بآية الجمل قد ربه  
 لا تخزن ان الله عز وجل غلف عليك ما خرج من يدك فان في هذه  
 الجزيرة كنوزا واماوالا - ومناخ يريد الله ان تكون لها وارثا وهي في  
 موضع كذا كذا من هذه الجزيرة فاكشف عنها - وانا لنسوق اليك السفن  
 فاحين الى الناس وادعهم اليك - فان الله عجل هبل قلوبهم اليك -  
 فصدق ذلك الموضع من الجزيرة - وكشف الله له عن تلك الكنوز وصار  
 اهل السفن ترد عليه - فيجئ اليهم احسانا عظيما ويقول لهم اهلكم  
 تدلون على الناس - فاني اعطيهم كذا وكذا واجعل لهم كذا وكذا  
 فصار الناس يا قوته من الاقطار والاماكن - ماضت عليه عشر  
 سنين الا والجزيرة قد عمرت والرجل قد صار ملكا زائلا وى اليه  
 احد الاحسن اليه - وشاع ذكره في الارض بالطول والعرض وكان  
 ولده الاكبر قد وقع عند رجل علمه وادبه - والاخر قد وقع عند  
 رجل ربه وآخى نربيته وعلمه طرق التجارة - والمرأة قد وقعت  
 عند رجل من التجار استنما على ماله وعاهد ما على ان لا يموتها - و  
 ان يعينها على طاعة الله ع - وكان يسافر بها في السفينة الى البلاد

وليتصعبا في اتي موضع اراد. فسمع الولد الكبير بصيت ذلك الملك  
فقتله وهو لا يعلم من هو فلما دخل عليه اخذه واثمنه على سرة  
وجعله كاتبا له وسمع الولد الاخر بذلك الملك العادل الصالح  
فقتله وسار اليه وهو لا يعلم من هو ايضا. فلما دخل عليه وكله على  
الظفر في امورة. وبقي مدة في الدهر في خدمته وكل واحد منهم لا  
يعلم بصاحب وسمع الرجل. التاجر الذي عنده المرأة بذلك الملك  
ويتره للثايس واحسانه اليهم. فاخذ جانباً من الثياب الفاخرة و  
مما يتظرف من تحف البلاد. واتى بسفينة والمرأة معه حتى وصل الى  
شاطئ الجزيرة. ونزل الى الملك وقد مر له هديته فظفرها الملك.  
وسر بهاسر وركب كثيراً. وأمر للرجل بجائزة سنية. وكان في الهدية  
عقاير. اراد الملك من التاجر ان يعترفه له باسمها ويخبره بمصالحها  
فقال الملك للتاجر اقم الليلة عندنا. قال ان لي في السفينة وديعة  
عاهدتها ان لا اكل امرها الى غيري. وهي امرأة صالحة تتعمد بدعاها  
وظهر لي البركة في اراتها. فقال الملك. سابعث اليها امناً يبتون عليها  
ويخرسون كل مالد بها. قال. فاجابه لذلك. وبقي عند الملك. ووجه  
الملك كاتبه ووكيله اليها. وقال لهما اذهبا فاحرسا سفينة هذا الرجل  
الليلة ان شاء الله تعالى. قال فسارا وصعدا الى السفينة. وقعد هذا على  
مؤخرها. وهذا على مقدمها. وذكر الله ع بركة من الليل. ثم قال لهما  
لاخر يا فلان. ان الملك قد امرنا بالخراسة. ونخاف النور. فتعال



نَتَحَدَّثُ بِأَخْبَارِ الزَّمَانِ وَمَا رَأَيْنَاهُ مِنَ الْخَيْرِ وَالْإِمْتِحَانِ. فَقَالَ الْآخَرُ  
 يَا أَخِي. إِنَّمَا أَنَا فِي امْتِحَانِي أَنْ فَتَرَكَ الدُّخْرَيْنِ وَبَيْنَ ابْنِي وَأُمِّي وَأَخِي لِي كَانَ  
 اسْمُهُ كَاسَمَكِ. وَالسَّبَبُ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ تَرَكِبَ وَالِدُنَا الْبَحْرَ مِنْ بَلَدٍ كَذَا وَكَذَا  
 فَاجْتَمَعَتْ عَلَيْنَا الرِّيَّاحُ. وَاخْتَلَفَتْ فَكَثُرَتْ السَّفِينَتُ وَفَتَرَكَ اللَّهُ شَتْلَنَا فَلَمَّا  
 سَمِعَ الْآخَرُ بِذَلِكَ قَالَ. وَكَيْفَ كَانَ اسْمُ وَالِدَتِكَ يَا أَخِي؟ قَالَ فَلَانَةُ  
 قَالَ. وَمَا اسْمُ وَالِدِكَ. قَالَ فَلَانُ فَتَرَأَى الْإِخْ عَلَى أَخِيهِ وَقَالَ لَهُ إِنَّتِ  
 أَخِي وَاللَّهِ حَقًّا. وَجَعَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَحْدُثُ أَخَاهُ بِأَجْرِي عَلَيْهِ فِي  
 صِغَرِهِ. وَالْأُمُّ تَسْمَعُ الْكَلَامَ. وَلَكِنَّمَا كُنْتُ أَمْرَهَا وَصَبَرْتُ نَفْسَهَا. فَلَمَّا طَلَعَ  
 الْبَحْرُ قَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ سِرِّي يَا أَخِي نَتَحَدَّثُ فِي مِثْرَتِي. قَالَ بِنِعْمٍ فَسَادَ  
 وَأَتَى الرَّجُلُ فَوَجَدَ الْمَرْأَةَ فِي كَرْبٍ شَدِيدٍ. فَقَالَ لَهَا مَا دَهَاكِ وَمَا  
 أَصَابَكَ؟ قَالَتْ بَعَثْتُ إِلَى اللَّيْلَةِ مَنْ أَرَادَنِي بِالشَّوْرِ. وَكُنْتُ مِنْهُمَا فِي  
 كَرْبٍ عَظِيمٍ. فَخَضِبَ التَّاجِرُ وَوَجَّهَ لِلْمَلِكِ وَأَخْبَرَهُ بِمَا فَعَلَ الْإِمِينَانِ  
 فَاحْضَرَهُمَا الْمَلِكُ بِسُرْعَةٍ. وَكَانَ يَجْعَلُهُمَا مَعْتَقَيْنِ فِيهِمَا مِنَ الْإِمَانَةِ وَالْيَمَانَةِ  
 ثُمَّ أَمَرَ بِأَحْضَارِ الْمَرْأَةِ حَتَّى تَذْكُرَ مَا كَانَ مِنْهُمَا مَشَاهِدٌ فَجَنَّتْ بِهَا وَأَحْضَرَتْ  
 وَقَالَ لَهَا إِنَّمَا الْمَرْأَةُ مَا ذَا رَأَيْتِ مِنْ هَذَيْنِ الْإِمِينَيْنِ. فَقَالَتْ إِنِّي  
 الْمَلِكُ. أَسْأَلُكَ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ رَبِّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ. لَا أَقُولُ إِلَّا أَمْرًا فَإِنْ  
 يَعِيدُ كَلَامَهُمَا الَّذِي تَكْتُمَانِ الْبَارِحَةَ. فَتَقَالُ لَهَا الْمَلِكُ. قَوْلًا مَا قُلْتُمَاهُ  
 وَلَا تَكْتُمَانِ شَيْئًا. فَأَعَادَا كَلَامَهُمَا. وَإِذَا الْمَلِكُ قَدْ قَامَ مِنْ فَوْقِ سِرِّيَّةٍ  
 صَاحَ صَوْتَهُ عَظِيمَةً. وَتَرَأَى عَلَيْهِمَا وَاعْتَقَهُمَا. وَقَالَ وَاللَّهِ إِنَّمَا وَلَدْتُمْنِي حَقًّا

فَكَشَفَتِ الْمُرَأْتِ عَنْ وَجْهِهَا. وَقَالَتْ اَنَا وَاللَّهِ أَنَّهُمَا فَاجْتَمَعُوا جَمِيعًا. وَ  
صَارُوا فِي الدَّعِيشِ وَأَهْنَأُ إِلَى أَنْ أَبَادَهُمُ الْمَوْتُ. فَبِحَانِ مَنْ إِذَا  
هَئِنَّا الْعَبْدُ فَنَاءَ وَلَمْ يُجِيبْ مَا أَمَلَهُ فِيهِ وَرَجَاهُ..

## وَحِكَايَةُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَهْدِيِّ وَالْمَأْمُونِ

وَمِنْ لَطِيفِ الْحِكَايَاتِ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْمَهْدِيِّ أَخَاهُ هَارُونَ الرَّشِيدَ  
لَمَّا آلَ أَمْرَ الْخِلَافَةِ إِلَى الْمَأْمُونِ ابْنِ أَخِيهِ هَارُونَ الرَّشِيدَ لَمْ يَبِيعْهُ بَلْ  
ذَهَبَ إِلَى الرَّيِّ. وَادَّعَى الْخِلَافَةَ لِنَفْسِهِ وَأَقَامَ عَلَى ذَلِكَ سَنَةً وَأَجَلَةً  
وَأَحَدَ عَشَرَ شَهْرًا وَاشْنَى عَشَرَ يَوْمًا. وَابْنُ أَخِيهِ الْمَأْمُونُ يَتَوَقَّعُ مِنْهُ الْعَوْدَ  
إِلَى الطَّاعَةِ وَاسْتَظَامَهُ فِي سِلَكَ الْجَمَاعَةِ حَتَّى يَكُنَّ مِنْ عَوْدِهِ. فَكَرِبَ  
بِخِيَلِهِ وَرَجَلِهِ. وَذَهَبَ إِلَى الرَّيِّ. فَلَمَّا بَلَغَ إِبْرَاهِيمُ الْخَبَرَ لَمْ يَسْعَهُ إِلَّا  
أَنَّهُ ذَهَبَ إِلَى بَغْدَادَ. وَاخْتَفَى خَوْفًا عَلَى دَمِهِ. فَجَعَلَ الْمَأْمُونُ لِمَنْ  
يَدُلُّ عَلَيْهِ مِائَةَ أَلْفِ دِينَارٍ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لَمَّا سَمِعْتُ بِهَذِهِ الْجَمَالَةِ  
خُفْتُ عَلَى نَفْسِي وَتَحَيَّرْتُ فِي أَمْرِي. فَخَرَجْتُ مِنْ دَارِي وَوَقْتُ الظَّهِيرَةِ.  
وَأَنَا لَا أَدْرِي أَيْنَ أَتَوَجَّهُ. فَدَخَلْتُ شَارِعًا غَيْرَ نَافِذٍ. فَوَيْتُ فِي  
صَدْرِ الدَّرْبِ رَجُلًا حَلَا قَائِمًا عَلَى بَابِ دَائِرَةٍ فَقَدْتُ مَتَّ إِلَيْهِ  
وَقُلْتُ لَهُ هَلْ عِنْدَكَ مَوْضِعٌ اخْتَفَى فِيهِ سَاعَةٌ؟ قَالَ نَعَمْ وَفُتِحَ الْبَابُ  
فَدَخَلْتُ إِلَى بَيْتٍ نَظِيفٍ. ثُمَّ أَنَّهُ بَعْدَ أَنْ أَذْخَلَنِي أَفْلَقَ عَلَى الْبَابِ  
وَمَضَى. فَتَوَهَّمْتُ أَنَّهُ سَمِعَ بِالْجَمَالَةِ. فَقُلْتُ فِي نَفْسِي أَنَّهُ خَرَجَ يَدُلُّ

عَلَى فَبَقِيْتُ أَغْلَى مِثْلَ الْقَدْرِ عَلَى النَّارِ - وَأَنَا مَتَفَكِّرٌ فِي أَمْرِي - فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ  
 إِذَا قَبِلَ وَصُجِبَتْهُ حَالٌ مَحْدُومٌ مَا يَجْتَمَعُ إِلَيْهِ - تَشْرُفَتْ أَيْ - وَقَالَ  
 لِي جُعِلَتْ فُذَّاكَ - قَالَ إِبْرَاهِيمُ - وَكَانَ لِي حَاجَةٌ إِلَى الطَّعَامِ - قَالَ  
 يَا سَيِّدِي إِبْلِيسُ مِنْ قَدَرِي أَنِّي أَحَادِثُكَ - فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تُشْرِفَ  
 عَبْدُكَ فَهَكَذَا خُلُوهَا الرَّايَ - فَقُلْتُ لَهُ - وَمَا ظَنُّ أَنْ يَعْرفَنِي - وَمَنْ إِيْن  
 إِلَيَّ أَنِّي أَحْسَنُ الْمَسَامَرَةِ - فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ مَوْلَانَا أَشْهَرُ مِنْ ذَلِكَ أَنْتَ  
 مَسْتَبْدِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمَهْدِيِّ الَّذِي جَعَلَ فِيكَ الْمَأْمُونُ مَنْ دَلَّ عَلَيْكَ  
 مِائَةَ أَلْفِ دِينَارٍ - قَالَ إِبْرَاهِيمُ - فَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ عَظِيمٌ فِي عَيْنِي وَتَبَتَّتْ  
 دُرُوسَتُهُ عِنْدِي - فَوَافَقَتْهُ عَلَى بَغْيَتِهِ - وَخَطَرُ بِيَالِي ذِكْرُ وَلَدِي وَ  
 عِيَالِي - فَجَحْتُ أَقُولُ

وَعَنَى الَّذِي أَهْدَى لِي وَفَّاهُ لَه - وَأَعَزَّوْهُ فِي السِّجْنِ وَهُوَ أَسِيرٌ  
 أَنْ يَتَجَيَّبَ لَنَا وَيَجْعَ شَمْلُنَا !! - وَاللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ قَلِيلٌ  
 فَلَمَّا مَعَ ذَلِكَ مَتَى - قَالَ يَا سَيِّدِي أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا سَخَّ  
 بِخَاطِرِي ؟ فَقُلْتُ لَهُ - هَاتِ - فَأَنْشَدَ هَذِهِ الْآيَاتِ

شَكُونَا إِلَى أَحِبَابِنَا طَوْلَ لَيْلِنَا - فَقَالُوا إِنَّمَا أَقْصَرُ اللَّيْلُ عِنْدَنَا  
 وَذَاكَ لِأَنَّ النَّوْمَ يَغْشَى عَيْنُونَا - سَرِيحًا وَلَا يَغْشَى صَمِيمًا لِقَلْبِنَا !!  
 إِذَا مَا دَنَا اللَّيْلُ الْمُضْطَرُّ بَدَى لَهْوِي - حَزْمًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ إِذَا دَنَا  
 فَلَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَلْقَوْنَ مِثْلَ مَا ! - فَلَقِيَ كَانُوا فِي الْمَضَاجِعِ مِثْلَنَا !!  
 قَالَ إِبْرَاهِيمُ - قُلْتُ لَهُ لَقَدْ أَحْسَنْتَ كُلَّ الْإِحْسَانِ وَأَذْهَبَتْ عَنِّي

ألم الاحزان فردني من هذه الترحات فانشد هذا البيت

تَعَبَرْنَا أَنَا قَلِيلٌ عَدِيدُنَا ۖ خَلَّتْ هُنَا الْكَوَامُ قَلِيلٌ  
وَمَا ضَرْنَا أَنَا قَلِيلٌ وَجَارُنَا ۖ عَزِيزٌ وَجَارُ الْكَثَرِينَ ذَلِيلٌ  
وَأَنَا الْقَوْمُ لَا نَرَى الْقَتْلَ سَبَّةً ۖ إِذَا مَا رَأَتْهُ غَامِرٌ وَسُلُولُ  
يُقَرَّبُ حَبِّ الْمَوْتِ أَجَالُنَا لَنَا ۖ وَتَكَرَّهَ أَجَالُهُمْ فَطَوَّلُ  
وَنُكْرَانِ شَعْنًا عَلَى النَّاسِ قَوْلُهُمْ ۖ وَلَا يُنْكِرُونَ الْقَوْلَ حِينَ نَقُولُ  
قَالَ اِبْرَاهِيمُ. فَلَمَّا سَمِعْتُ مِنْ هَذَا الشَّعْرِ تَجَبَّبْتُ مِنْهُ غَايَةً

الْعَجَبَ وَمَالَ بِي عَظِيمُ الطَّرَبِ. وَاخْذَتْ خَرِيطَةً كَانَتْ صَحْبَتِي فِيهَا دَنَا  
نَيْرٌ كَثِيرَةٌ. وَرَمَيْتُ بِهَا إِلَيْهِ. وَقُلْتُ لَهُ اسْتَوْدِعْكَ اللَّهُ فَإِنِّي مُتَوَجِّهَةٌ  
مِنْ عِنْدِكَ. وَاسْأَلْكَ أَنْ تَصْرِفَ مَا فِي هَذِهِ الْخَرِيطَةِ فِي بَعْضِ مَحَالِّكَ  
وَلَكَّ عِنْدِي الْجَزَاءُ الرَّائِدُ. إِذَا أَمِنْتُ مِنْ خَوْفِي. فَوَدَّ إِلَى الْخَرِيطَةِ  
وَقَالَ يَا سَيِّدِي! إِنْ الصَّعَالِيكَ مَنَّا لَا قَدْرَ لِهِمْ عِنْدَكُمْ. وَلَكِنْ بِمَقْتَضَى  
مُرُوفَتِي كَيْفَ أَخَذْتُهَا عَلَى مَا وَهَبَهُ إِلَيَّ الزَّمَانُ مِنْ قُرْبِكَ وَحُلُولِكَ  
عِنْدِي. وَاللَّهِ لَنْ رَاجَعْتَنِي فِي هَذَا الْكَلَامِ. وَرَمَيْتُ بِالْخَرِيطَةِ إِلَى مَرَّةٍ  
أُخْرَى لَا قَتْلَ نَفْسِي. قَالَ اِبْرَاهِيمُ. فَاخْذَتْ الْخَرِيطَةَ فِي كَفِّهَا وَقَدْ  
أَثَقَلَنِي جَمَلُهَا وَاضْطَرَفْتُ فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى بَابِ دَارِهِ. قَالَ - يَا سَيِّدِي هَذَا  
الْمَكَانُ أَخْضَى لَكَ مِنْ غَيْرِهِ. وَلَيْسَ عَلَيَّ فِي مَوْنَتِكَ ثِقَلٌ. فَاقُمْ عِنْدِي إِلَى أَنْ  
يَفْتَحَ اللَّهُ عَيْنَكَ. فَهَلَّتْ لَهُ بِشْرَطَانِ سَنَنْقِي مِنْ ذَلِكَ الْخَرِيطَةَ. فَأَرْسَلَنِي  
الرِّضَاءُ بْنُ ذَلِكَ الشَّرْطِ. ثُمَّ أَقَمْتُ عِنْدَ أَيْتَامٍ عَلَى ذَلِكَ الْحَالِ ثُمَّ لَوِي يُصَيِّرُ

من الخريطة شيئا. ثم تزييت بزي النساء كالحف والنقاب وخرجت من داره  
فلما صرت في الطريق داخلني من الخوف امر شديد. وجئت لأعبر الجسر  
واذا أنا بموضع مرشوش. فظنني جندى من كان يخدمنى فرفنى وصاح.  
وقال هذه حاجة المامون ثم تعلق بى فدفسته. وفرسه. ورميتهما فى  
ذلك الزلق. وصار خبره لمن اعتبر. وتبادرت الناس اليه فاجتهدت  
انا فى مشيتى حتى قطعت الجسر. ثم دخلت شارعاً فوجدت باب دار وامرأة  
واقفة فى دهب. فقلت ياسيدتى! احببني دعى. فانى رجل خائف. فقالت  
لابأس عليك وأطلعيتنى الى غرفة وفرشت لى فيها. وقد مئت لى طعاماً  
وقالت لى ليمدأ روعك فيناهى كذلك واذا بالباب يدق دقاً عنيفاً فخرجت  
وفتحت الباب واذا بصاحبى الذى دفعت على الجسر مقبل. وهو مشدود  
الرأس. وذممه يعرج الى ثيابه. وليس معه فرسه. فقالت له. يا هذا  
ماذا لك؟ فاخبرها الحال. فاخرجت خزقة وعصبت بهما رأسه وفرشت  
له. ونام عيلاً. ثم اطلعت الى. وقالت لى أظنك صاحب القضية. فقلت لها  
نعم. فقالت. لابأس عليك ثم جددت لى الكرامة. فاقمت عندها ثلاثة  
أيام. ثم قالت انى خائفة عليك من هذا الرجل. لئلا يطلع عليك. فنفق  
فيما تخاف. فانبج بنفسك. فنبأتم الملهة الى الليل. فقالت لابأس بذلك  
فلما دخل الليل لبست زى النساء. وخرجت من عندها. فاتبته الى بيت  
مولاة. كانت لنا. فلما رأتنى بكى وتوجعت وحوت الله تع على سلامتى  
وخرجت كأنها تريد السوق للاهتة امر بالضيافة. فما شعرت إلا وابراهيم

الموصلي مقبل في غماته وجنده وامرأة قد اقم قتلتها فاذا هي المولاة  
صاحبة الدار التي انا بها. ولم تزل ماشية قد اقم حتى سلمتني اليهم وجمعت  
بالزبي الذي انا فيه الى المامون فحقد مجلسا عاما وادخلني عليه فنادى قلت  
سلمت عليه بالخلافة فقال لا سلمك الله ولا حياتك. فقلت له. على برئائك  
يا امير المؤمنين انك ولي الامر فتعلم في القصاص والعفو. ولكن العفو اقرب  
للقوى. وقد جعل الله عفوك فوق كل عفو وجعل ذنبي فوق كل ذنب  
يا امير المؤمنين. فان تاخذ فحكك. وان تعف فبعفوك. ثم انشئت  
هذه الايات :-

ذنبى اليك عظيم :: وانت اعظم منه  
فخذ بحقك اولا :: واصح بحلمك عنه  
ان لم اكن في فعال :: من الكرام فكنته  
قال ابراهيم - فرخ المأمون الى رأسه فبادرت اليه  
انشاد هذين البيتين :-

اقتيت ذنبا عظيما :: وانت تلعنوا اهل  
فان عفوت فمن :: وان جزيت فعدل

فاطرق المأمون راسه وانشد هذين البيتين :-  
نت اذا الصديق اراد غيظي :: واشرفني على حنق بريتي !!!  
رئت ذنوبه وعفوت عنه :: مخافة ان اعيش بلا صديق  
فلما سمعت عنه هذا الكلام استروحت منه راحة الرعدة ثم

اقبل على ابن عمه وأخيه إلى اسحاق - وجميع من حضر من خاصته وقال  
 لهم ما ترون في امره - فكلُّ أشار عليه بقتل الا انهم اختلفوا في كيفية القتل  
 فقال المؤمن لاجد بن خالد - ما تقول يا احمد - فقال يا امير المؤمنين ان  
 قتلته وجدنا مثلك من قتل مثله - وان عفوت عنه فما وجدنا مثلك  
 عني عن مثله فلما سمع المؤمن كلام احمد بن خالد نكب رأسه وانشد  
 قول الشاعر

فرحى هم قتلوا أعمى أخى :: فاذا رميت يصيني سهى  
 والشدايق قول الشاعر

سأخ أخاك اذا خلط :: منه الاصابة بالغلط !  
 واحفظ صيغك عنده :: شكر الصيغته ام غلط !  
 وتجاف عن تعنيفه :: ان راع يوماً او قسط  
 او ما ترى المحبوب والمكروه لراعى فمط

ولذا ذلة العمر الطويل :: يشوبها نخس السمط !  
 والورد يبدو في الخوص :: ن مع الجحني الملتقط !  
 من ذا الذي ماساء قط :: ومن له الجحني فسطط !  
 ولو اخترت نبي الزما :: ن وجدت اكثرهم سقط

قال ابراهيم بن المهدي فلما سمعت منه هذه الابيات  
 كشفت المقتحم عن رأسي - وكبرت تكبيرة عظيمة وقلت - عفا الله  
 عنك يا امير المؤمنين - فقال - لا بأس عليك - يا عم - فقلت ذنبي

يا امير المؤمنين اعظم من أن اتقوه معه بجنس وعفوك اعظم من أن أنطق  
معا بشكرك وأطربت بالنعمة وانتدت هذه الابيات

ان الذى خلق المكارم حازها :: فى صلب آدم للإمام الساج  
ملك قلوب الناس منك محبة :: والكلى تكلوه هم يقلب خاشع  
ما إن عصمتك والنوايت غامري :: اسبابها الا بنيت طامع  
فحنوت عنى لم يكن من مثله :: نفو ولم يشفع اليك بشايع  
ورحمت افراخا كما فراح القطا :: وحين والدته بقلب جازع

فقال المأمون: قول اقتداء بسيدنا يوسف على نبينا وعليه  
الصلوة والسلام لا تأثر ييب عليكم اليوم يفر الله لكم وهو ارحم الراحمين  
وقد ردت عليك اموالك وضياعك وعم والاباس عليك فابتغيت له بصلاح الدعوات  
وانتدت هذه الابيات .

رددت مالى ولم تجعل على به :: وقبل ردك مالى قد حدثت دعى  
فلوبذلت دعى ابغى رضاك به :: والمال حتى أسل النعل من تدعى  
فان تجددت ما اوليت من نعيم :: انى الى اللوم اولى منك بالكرم  
فاكرمه المأمون وانتم عليه وقال له . يا عم ان اباسحق والعباس  
اشارا على بقتلك فقلت ان اباسحاق والعباس فصحاك يا امير المؤمنين  
ولكنك اتيت بما انت اهل به ودفعت ما خنت بما رجوت . فقال المأمون  
انى امنت حتىدى بحياتك . وقد عفوت عنك ولم احمك منة الشافعين . ثم  
سجد المأمون طويلا ورفع راسه . وقال يا عم . اتدرى لاي شئى سجدت ؟



قلتُ لعنك سجدتُ شكراً لله الذي ظفرك بعدوك. فقال - ما أردتُ  
ذلك ولكن شكراً لله الذي ألهمني العنوعتك. قال ابراهيم. فشرحتُ له  
صورة امري. وما تجرى لي مع التجام والجندى وزوجته والولادة  
التي غمزتُ على فامر المأمون باحضار المولادة وهي في دارها تنظر  
ارسل الجائزة اليها. فلما حضرتُ بين يدي المأمون. قال لها ما حملك  
على ما فعلت مع سيدك؟ قالت. الرغبة في المال. فقال. حل لك ولدك او  
زوج. فقالت. لا فامر بضر بجمانة سوط. وأن تُخلد في السجن. ثم احضر  
الجندى وامراته والتجّام. فحضروا جميعاً. خال الجندى عن السبب  
الذي حمله على ما فعل. فقال الرغبة في المال. فقال المأمون يجب أن  
تكون تجّاماً او كل به من يضعه في دكان تجّام ليعمله الجمامة واكرم  
زوجة الجندى وادخلها القصر. وقال. هذه امرأة عاقلة تصلح  
للهمات. ثم قال للتجّام. قد ظهر من مروءتك ما يوجب المبالغة في  
اكرامك وامر أن يُسلم اليه دار الجندى بما فيها وطلع عليه واعطاه  
زيادة على ذلك خمسة عشر ألف دينار في كل سنة

كِتَاب

قَطْفُ الْأَرْهَارِ

الْمَنْظُومَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ اذ كنتُ اُعلمُ علمًا يقينًا: بأن جميع حياتي كساعته  
فلم لا اكون ضنينًا بها: وأجعلها في صلاح وطاعة

٢ المالُ يذهبُ حلةً وحرامه  
ليس التقيُّ بمُتَّقٍ لِإِلَهِيهِ  
وَيُطِيبُ مَا يَحْوِي وَتَكْسِبُ كَفَتَهُ  
نُظِقَ النَّبِيُّ لِنَابِهِ عَنْ رَبِّهِ  
طَرَا وَيَقِي فِي غَدٍ انشَاءهُ  
حَتَّى يَطِيبَ طَعَامَهُ وَشَرِبُهُ  
وَيَكُونُ فِي حُسْنِ الْحَدِيثِ كَلَامُهُ  
فَعَلَى النَّبِيِّ صَلَواتُهُ وَسَلَامُهُ

٣ عَجِبْتُ لِمُبْتَاعِ الضَّلَالَةِ بِالْهَدَى  
وَأَعَجِبُ مِنْ هُذَيْنٍ مِنْ بَاعِ دِينَهُ  
وَالْمُشْتَرِي دُنْيَاءَ بِالْدينِ أَعْجَبُ  
بِدُنْيَا سِوَاهُ فَمِنْ ذِينَ أَخْيَبُ

٤ اخُو الْعِلْمِ حَتَّى خَالَدٌ بَعْدَ مَوْتِهِ  
وَذُو الْجَهْلِ مَيِّتٌ وَهُوَ مَا شَرَّ الشَّيْءِ  
وَأَوْصَالُهُ تَحْتَ التُّرَابِ بِرِمْيَمُ  
وَيُنْظَرُ مِنَ الْأَحْيَاءِ وَهُوَ عَدِيمُ

٥ طُبِعَتْ عَلَى كَدِّهِ وَأَنْتَ تَرِيدُهَا  
وَمُكَلِّفُ الْأَيَّامِ ضِدَّةَ طِبَاعِهَا  
صَفْوًا مِنَ الْأَقْذَارِ وَالْأَكْدَارِ  
وَأَذَارِجُوتِ الْمُتَحِيلِ فَأَنْتَ مَا  
مُتَطَلِّبُ فِي الْمَاءِ جَذْوَةَ نَارِ  
تَبْنِي الرَّجَاءَ عَلَى شَفِيرِهَا رِ

وباعد إذا لم تنفع بالاقارب  
تموت الافاعي من سموم الاقارب  
وخرب فائر قبل داسد مارب  
عليه من الاتفاق في غير واجب  
نكر علينا جيشه بالجائب

إذا لم يسلمك الزمان فحارب  
ولا تحتر كيد الضيف فربما  
فقد هدد قد ماعرش بليقس هدمد  
إذا كان رأس المال عمر فاحترن  
فإن اختلاف الليل والصبح معرك

هل هارب الدهر إلا من له خطر  
وتنقب باقصى قصر الدار  
ومسنا من تبادى بوسى الضرب  
وليس يكسف إلا الشمس والقمر

قل للذي بصر وف الدهر غيرنا  
أما ترى البحر يعلو فوق دجيف  
فإن تكن عبت أيدي الزمان بنا  
ففي السماء نجوم لا عداد لها

حدا ولا اجرا لغير موافق  
والجد يفتح كل باب مخلق  
عودا فاشتر في يديه فضدق  
ماء ليشربه ففاض فحقق  
ينجوم اقطار السماء تعاق  
ضد أن مفترقان أي تفرق  
بوس البيب وطيب عيش اللاحق

إن الذي رزق اليسار ولم يصب  
الجد يد في كل أمر شاسع  
وإذا سمعت بأن محدودا حوى  
وإذا سمعت بأن محروما أتى  
لو كان بالخيال الغنى لو جدتي  
لكن من رزق الحى حرم الغنى  
ومن الدليل على القضاء وكونه

هَـيَاةَ أَقْدَامِ الْعُقُولِ عِقالُ  
وَأَرَوَّاحُنَا فِي وَحْشَةٍ مِنْ جُنُودِهَا  
وَلَمْ تَسْتَفِدْ مِنْ بَحْثِنَا طَوْلَ عَمْرِنَا  
وَكَمْ قَدَرَانِيَا مِنْ رِجَالٍ وَدَوْلَةٍ  
وَكَمْ مِنْ جِبَالٍ قَدْ عَلَتْ شُرَفَاتُهَا

وَأَنْتَ أَخِي مَا لَمْ تَكُنْ لِي حَاجَةً  
فَلَا زَادَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَعْدَ مَا  
كَلَانَا غَيْثٌ عَنْ أَخِيهِ حَيَاتُهُ  
وَعَيْنُ الرِّضَاعِ عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلُهُ

لَإِنْ كُنْتُ مَحْتَاجًا إِلَى الْعِلْمِ إِنْ نِي  
وَمَا كُنْتُ أَرْضَى الْجَهْلَ خَذَلُوا صَاحِبَا  
فَإِنْ قَالَ قَوْمٌ إِنَّ فِيهِ سَاحَةً  
وَلَوْ فَرَسٌ بِالْعِلْمِ بِالْجَهْلِ مُلْجَمٌ  
فَمَنْ شَاءَ تَقَوَّيْنِي فَإِنِّي مُقَوِّمٌ

إِنَّ الْفَتَى يَقْتَرِبُ بَعْدَ الْغِنَى  
وَيَعْتَثِي مِنْ بَعْدِ مَا يَفْتَقِرُ!

٢٨

وَالْعَيْشُ فَنَانٍ فَخَاوُؤٌ وَمُرُ  
فَعَايِشِ النَّفْسِ وَفِيهَا وَقْتُ  
أَوْ يُخْلِدُنِي مَنَحُ مَا آدَا خَيْرُ  
أَتَى حَوَالِيَّ وَأَنَّى حَذَرُ  
أَعْلَمُ مَا يَنْفَعُ مِمَّا يَضُرُّ

وَالْحَيُّ كَالْمَيِّتِ وَيَبْقَى التَّقَى  
إِمْلَأْ عَلَى نَفْسِي وَإِمْلَأْ لَهَا  
يَهْلِكُ يَهْلِكُنِي بَسْطَ مَا فِي يَدِي  
أَوْ يُنْسَأَنِي يَوْحَى إِلَى غَيْرِهِ  
وَلَنْ تَرَى مِثْلِي ذَا شَيْبَةٍ !

١٣

مَا يَبْلُغُ الْجَاهِلُ مِنْ نَفْسِهِ  
حَتَّى يُوَارِيَ فِي ثَرَى رَمْسِهِ  
كَذَى الضُّنَى عَادَا إِلَى نَكْسِهِ  
كَالْعُودِ يَسْتَقِي الْمَاءَ فِي غَرَسِهِ  
بَعْدَ الَّذِي أَبْصَرَتْ مِنْ يَدْبِسِهِ

لَا يَبْلُغُ الْأَعْدَاءُ مِنْ جَاهِلٍ  
وَالشَّيْخُ لَا يَتْرُكُ أَخْلَاقَهُ  
إِذَا ارْعَوْى عَادَةً إِلَى جَهْلِهِ  
وَإِنَّ مَنْ آدَا بَتَدًا فِي الصَّبَا  
حَتَّى تَرَاهُ مُورِقًا نَاطِرًا

١٢

قَبْلِي مِنَ النَّاسِ هَلْ الْفَضْلُ قَدْ جُسِدَ  
وَمَاتَ أَكْثَرُهُمْ غِيظًا بِهَا يَجِدُ  
لَا ارْتَقَى صَعْدًا مِنْهَا وَلَا أَرَادَ

إِنْ يَحْسَدُونِي فَاَنِّي غَيْرُ لَاهِمٍ  
فَدَامَ لِي وَلَهُمْ مَا بِي وَمَا بِهِمْ  
أَنَا الَّذِي يَجِدُونِي فِي صَدُورِهِمْ

١٥

وَأَيَّاكَ وَآيَا  
حِلْمًا حِينَ إِخَاءِ  
مَقَابِلِيسُ وَاشْبَاهِ

وَلَا تَصْغَبْ إِخَا الْجَهْلِ !  
فَكَمْ مِنْ جَاهِلٍ أَرْدَى  
وَلِشَيْءٍ مِنَ الشَّيْءِ !!

٢٩

يقاس المرء بالمرء  
وللقب على القلب  
إذا ما المرء ما شاء  
دليل حين يلقاه

١٤

طلبت امرء محضاً صحيحاً مسلماً  
لا منح ودي فلما أدبر لي الذي  
صبرت ومن يصبر يجد غيب صبره  
ومن لا يطيّب نساء يستحق صلاباً  
نقيّاً من الافات في كل موسم  
طلبت ومن لي بالصحيح المسلم  
الذي أشهى من جنى النخل في النعم  
ويغفر لاهل الود يُصرّم ويصرّم

١٥

وليس خليلي بالمول ولا الذي  
ولكن خليلي من يدوم وفائه  
ولست براضي من خليلي بنائلي  
إذا غبت عنه باعني خليل  
ويحفظ سري عند كل دخيل  
قليل ولا أرضى له بقليل

١٨

القي بالبشر من لقيت من النا  
تجنّ منهم به جنيّ شمائر  
ودع التّية والجوس عن النا  
س جميعاً ولا قهم بالطلاقة  
طيب طعمه لذيق المذاقة  
س فان الجوس رأس الحاقة

١٩

اني رايتك محباً  
فجهرت لالمالاة  
الا لقول نبينا  
والحين آغيب حباً  
حدثت ولا استحدثت ذماً  
زوروا على الايام غيباً

٣٠

ولقوله من زار غيبنا!  
وهجرت حين هجرت كني  
الله يعلم أثنى  
أزعى لك الودّ القد

منكم يزداد حبّا!  
ازداد بالهجران قربا  
لك أخلص الثقلين قلبا  
يم وإن جئيت على حربا

٣١

فيا عجباً لمن ربّيت طفلاً!  
أُعلّله الرّماية كلّ يومٍ  
أُعلّله الفتوة كلّ حينٍ  
أُعلّله الرواية كلّ وقتٍ

أُلقّنه باطراف البنان  
فلما اشتدّ ساعده رما في  
قلا طرّ شاربه جفاني  
فلما صار شارها هجاني

٣٢

يا صاحب الهمم إن الهمم مُنْجِرٌ  
اليأس يقطع أحيانا بصاحبه  
إذا ايتليت فتق بالله وارض به

أبشّر بخير كان قد فرّج الله  
لا تيأسن فإن الصّانع الله  
إن الذي يكشف البلوى هو الله

٣٣

رايت الناس مذ خلقوا وكانوا  
وإن كان الغنى أقلّ خيراً  
فلا أدري علام وفيم هذا  
اللدنيا فليس هناك دنيا

يحبّون الغنى من الرجال!  
بخيلاً بالقليل من التّوال  
وماذا يرتجون من المحال!  
ولا يرجي لحادثة الليالي!

٣٤

يا بدر والاهمال يضّر!

بما الذي اللبّ الحميم



دَمْرُ الْغَلِيلِ بَوْدٍ ۝ !!!

وَأَعْرِفْ لِحَاسِكَ حَقَّهُ

وَأَعْلَمْ بِأَنَّ الضَّيْفَ يَوْمَ

وَالنَّاسُ مُبْتَنِيَانِ

وَأَعْلَمْ بُنِيَ فَنَانَهُ

أَنَّ الْأَمْوَءَ دَقِيقُهَا

وَالْقَبْلُ مِثْلُ الدِّينِ تَقْضَاهُ

وَالْبَغْيُ يَصْرَعُ أَهْلَهُ

وَلَقَدْ يَكُونُ لَكَ الْبَعِيدُ

وَالْمَرْءُ يُكْرِمُ لِلْغَنِيِّ

قَدْ يُقْتَرِ الْحَوْلُ التَّقَى

يُمْلَى لَذَاكَ وَيُبْتَلَى

وَالْمَرْءُ يَبْخُلُ فِي الْحَقْوِ

مَا بَخُلُ مِنْ هَوَالِي نَوْبِ

وَيَرَى الْقُرُونَ أَمَامَهُ

وَيَحْزَبُ الدُّنْيَا فُلَا

كُلُّ أَمْرٍ سَتِيئٌ مِنْهُ

عَرَسُ أَوْ مِنْهَا يَتِيمٌ

مَا عِلْمُ ذِي وَلَدٍ أَيْشَكْلُهُ

أَمِ الْوَلَدُ الْيَتِيمُ

وَالْحَرْبُ صَاحِبُهَا الصَّلِيبُ

عَلَى تَلَاتِلِهَا الْعَزْمُ

مَا خَيْرُ وُدٍّ لَا يَدُومُ

وَالْحَقُّ يَعْرِفُهُ الْجَبْرِي

مَا سَوْفَ يَحْدُ أَوَّلُ يَوْمِ

مَحْمُودُ الْبَنَانِيَةِ

أَوْ ذَمِيمٌ

بِالْعِلْمِ يَنْتَفِعُ الْعَلِيمُ

بِمَا يَهْمِيحُ لَهُ الْعَظِيمُ

وَقَدْ يُلَوِّى الْغَرِيمُ

وَالظُّلْمُ مَرْتَعَةٌ وَخِيمُ

أَخًا وَيَقْطَعُ الْحَمِيمُ

وَيْهَانُ لِلْعَدَمِ الْعَدِيمُ

وَيُكْثِرُ الْحَقُّ الْأَشِيمُ

هَذَا فَايَهُمَا الْمَضِيمُ

قِي وَبِكَلَالَةِ مَا يُسِيمُ

وَسَرَّ يَسْبَاهُ غَرَضُ رَحِيمِ

هَمْدٌ وَأَكْمَا هَمْدُ الْهَشِيمِ

بُؤْسٌ يَدُومٌ وَلَا نَعِيمُ

كُلُّ أَمْرٍ سَتِيئٌ مِنْهُ

عَرَسُ أَوْ مِنْهَا يَتِيمُ

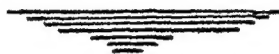
مَا عِلْمُ ذِي وَلَدٍ أَيْشَكْلُهُ

أَمِ الْوَلَدُ الْيَتِيمُ

وَالْحَرْبُ صَاحِبُهَا الصَّلِيبُ

عَلَى تَلَاتِلِهَا الْعَزْمُ

من لا يَمَلُّ ضِرَّاسَهَا !      وَلَدَى الْحَقِيقَةِ لَا يَجِئُ  
 وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْحَرْبَ لَا      يَسْتَطِيعُهَا الْمَرْحُ السُّوومُ  
 وَالْخَيْلُ أَجُودُ هَذَا الْمَنَا      هِبْ عِنْدَ كَبَّتِهَا الْأَنْوَمُ



## غلط نامہ

[illegible]